بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هذه رسالة فيما يتعلق بقوله صلى الله
عليه وسلم ليس من أصحابي احد
الا ولو شئت لاخذت عليه
ليس ابا الدرداء
لفريد عصره ووحيد
دهره الفاضل
الكامل شمس الدين
محمد بن محمد
الانبابي
حفظه
الله
م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خصص حبيبه الاعظم صلى
الله عليه وسلم باعلى رتب الكمال ٭
وفضل اصحابه واختص منهم من
شاء بما شاء وان لم يكن افضلهم كما جعل
سلمان الفارسى من جملة الآل ٭ واصلى
واسلم على من هو الواسطة فى جميع
الخيرات الواصلة الى الانام ٭ وعلى اله ٭
واتباعه واحبابه وانصاره واحزابه و
اصحابه العلماء الاعلام اما بعد فقد
وقع السوال كثيرا عن حديث ذكره الكفراوى
فى شرح الاجرومية من حيث اعرابه ومعناه
واشكل على كثير بن فاحببت ان ابين ما
يتعلق به فى هذه الرسالة فاقول وبالله
التوفيق نص عبارة الكفراوي فى شرحه
المذكور روى ان سيبويه قرا على حماد
ابن سلمة الاكوع قوله صلى الله عليه
وسلم ما من اصحابى الا من لو شئت
لاخذت عنه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه

ليس

ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا
سيبويه انما هذا استثنا فقال والله
لاطلبن علما لا يلحننى احد معه ثم مضى
ولزم الخليل وغيره ٭ وهذا كما فى نسخة
وفى نسخة اخرى لاخذت عنه علما بزيادة
لفظ علما والظاهر ارجاع النسخة الاولى -
للثانية ووجه الاشكال ح على كل هو
ان اعرابه ما نافية لا عمل لها لعدم الترتيب
ولانتقاض النفى و من اصحابى خبر مقدم
والا اداة استثنا ملغاة و من مبتدا موخر
وهو نكرة موصوفة بالجملة الشرطية او
اسم موصول صلته الجملة المذكورة ٭
فالاستثنا مفرغ من اعم المبتدات والاصل
ما من اصحابى احد منكم او مطلقا الا من
لو شئت الخ و لو حرف شرط و لاخذت
شئت جملة فعل الشرط و لاخذت عنه
علما جواب الشرط ومضمون قوله لو شئت
لاخذت عنه علما يجب ان يكون معلوما
للمخاطب مطلقا لاستواء جملة الصفة وجملة

الصلة فى ذلك وعلى ان القول المذكور صلة
لا صفة يجب مع ذلك علم انتساب مضمونه
الى معين ولو بانه كل فرد من افراد كذا لان
جملة الصلة يجب فيها علم الانتساب مضمونها
الى معين دون جملة الصفة وليس فعل
ماض استثنائية واسمها ضمير يعود على
البعض المفهوم مما سبق وابا خبرها و
الدردا مضاف اليه والاستثناء من من +
واذا كان اعرابه ما ذكرا فقصر الكينونة من
اصحابه صلى الله عليه وسلم على من كان +
بحيث لو شا النبى صلى الله عليه وسلم لاخذ
عنه علما الا ابا الدردا فليس من المقصود
عليه وان كان بهذه المثابة والمقصود قصرها
على من كان بحيث الخ وهو منهم على ان الاصل
ما من اصحابى احد منكم او مطلقا على ان
الاصل ما من اصحابى احد مطلقا منكم او
من غيركم فكانه قال ليس احد منكم او
ليس احد مطلقا كائنا من اصحابى الا من
كان بهذه المثابة غير ابى الدردا اى من هذا

الصفات قبل العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات بوافقه
قولك اكرمت رجلا جاءنى لمن علم مجيء
رجل ما اليك فان الصفة فى ذلك
يصدق عليها انها معلومة الانتساب
الى الموصوف مع كونها ليست معلومة
الانتساب الى معين فان قلت ما وجه
اشتراط علم الصفة وانتسابها الى
شى ما وهلا اكتفى بكونها بحيث
يعلم الموصوف عند المخاطب ويقال
اشترا له نحو قولك رايت رجلا قويا
يلعب بالكرة ويشرب ولم يات الخلا
منذ سنين وهو مع
ذلك ينام وتدمع عيناه على العادة
ويجرى ريقه كذلك الى غير ذلك مما لو
لم يشعر بذلك قبل
قلت قال ناظر الجيش فى شرحه على
التسهيل كما نقله عنه الشهاب الخفاجى
قياسى الصفات كلها ان تكون معلومة
لان الصفات لم يوت بها ليعلم المخاطب
شيا يجهله بخلاف الاخبار اه وقد
توهم بعضهم ان صاحب الكشاف
لا يشترط العلم فى صفات
النكرات فرد عليه الشهاب بان ذلك
مخالف لما نص عليه الثقات
فان قلت لقد قال
تعالى يا ايها

وعبارة السعد فى شرحه على المفتاح وفى الكلام اشارة الى ان الصلة يجب ان
تكون خبرية معلومة فى نفسها وان يعلم انتسابها الى مشار اليه اى امر معين حسا او عقلا وبهذا
تتميز عن الجملة الواقعة صفة فانه يلزم كونها معلومة لا معلومة الانتساب الى معين بل الى شى ما وهذا
لا تقع الاصفة للنكرة اه وقول الصفة كالصلة لابد من كونها معلومة الانتساب للموصوف لقولهم
الصفات قبل العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات بوافقه
قولك اكرمت رجلا جاءنى لمن علم مجيء
رجل ما اليك فان الصفة فى ذلك
يصدق عليها انها معلومة الانتساب
الى الموصوف مع كونها ليست معلومة
الانتساب الى معين فان قلت ما وجه
اشتراط علم الصفة وانتسابها الى
شى ما وهلا اكتفى بكونها بحيث
يعلم الموصوف عند المخاطب ويقال
اشترا له نحو قولك رايت رجلا قويا
يلعب بالكرة ويشرب ولم يات الخلا
منذ سنين وهو مع
ذلك ينام وتدمع عيناه على العادة
ويجرى ريقه كذلك الى غير ذلك مما لو
لم يشعر بذلك قبل
قلت قال ناظر الجيش فى شرحه على
التسهيل كما نقله عنه الشهاب الخفاجى
قياسى الصفات كلها ان تكون معلومة
لان الصفات لم يوت بها ليعلم المخاطب
شيا يجهله بخلاف الاخبار اه وقد
توهم بعضهم ان صاحب الكشاف
لا يشترط العلم فى صفات
النكرات فرد عليه الشهاب بان ذلك
مخالف لما نص عليه الثقات
فان قلت لقد قال
تعالى يا ايها

يرد انهم حين علموا ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم علموا انتسابه الى معين هو نار جهنم
هو ظاهر وقد تكرر فيها النار هنا وعرفها فى اية البقرة حيث قال جل شانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة مع انه على فرض ما ذكر كان يمكن التعريف هنا ايضا وهذا يشعر
بانهم لم يكونوا علموا ذلك قبل نزول الاية والا فالكلمة والنكتة فى التنكير هنا والتعريف هناك فقد اجابوا
عنها بانه قصد التفخيم واراد التهويل بالتنكير والاشارة الى الحضور فى الاذهان بالتعريف
فان قلت ان الخطاب فى اية البقرة للكفار وسماع مضمون الجملة قبل من النبى صلى الله عليه وسلم لا يفيدهم العلم
لانهم لا يعتقدون بهذه المثابة منكم او مطلقا ولم يكن ابا الدردا
حقيقة ملخص ما قالوه فهو من اصحابى ومن لم يكن بهذه المثابة
اجابوا عن ذلك وكان بها لكن كان ابا الدردا فليس من
بان ادراكهم اصحابى فيكون محصله على ان الاصل ما
من اصحابى احد منكم ان من كان منهم +
بحيث لو شا النبى صلى الله عليه وسلم لاخذ
عنه علما ولم يكن ابا الدردا فهو من اصحابه
صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن منهم
كذلك فليس من اصحابه صلى الله عليه
وسلم وعلى ان الاصل ما من اصحابى احد
مطلقا ان من كان بحيث لو شا النبى صلى
الله عليه وسلم لاخذ عنه علما اى شخص كان
سوى ابى الدردا فهو من اصحابه صلى الله
عليه وسلم ومن لم يكن كذلك اى شخص كان
فليس من اصحابه صلى الله عليه وسلم فيرد
على كل حال انهم جميعا من اصحابه سوا
فى ذلك من كان منهم بحيث لو شا النبى
صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما ولم
يكن ابا الدردا ومن لم يكن منهم كذلك

ويرد على الوجه الثاني ان من لم يجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته اجتماعا
متعارفا وهو مومن به فليس من اصحابه
صلى الله عليه وسلم وان كان بحيث لو شا
النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما
ولم يكن ابا الدرداء اذ صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم كالصحابي من اجتمع به
صلى الله عليه وسلم في حياته اجتماعا
متعارفا وهو مومن به ويرد على كل حال
ان اخراج ابي الدرداء وان كان بحيث لو شا
النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما فيه
ما فيه من التنقيص له وانه ليس من الصحا
بوجه مع انه من اكابر الصحابة ويرد على
كل حال انه اي شخص كان وان جلت مرتبته
وارتفعت مكانته لا يصير بحيث لو شا النبي
صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما اذ لا يخفى
ما في ذلك على احد من المومنين فالحديث
مشكل من اربعة اوجه الا ان الثاني منها
على الوجه الثاني فيه فقط فان اخترنا الوجه

الاول

قوله اذ لا يخفى ما في ذلك
الخ من جملة ما فيه ارتفاع
مكانة وذلك الشخص عليه
صلى الله عليه وسلم
في العلم وهو غير
جائز لهم منه

الاول فيه ان الغرض من الحديث الحث على
العلم وبيان ان الصحبة الكاملة المعتد بها
كل الاعتداد تتوقف على تلك المرتبة الرفيعة
الشان من مراتب العلم لم يرد الاشكال
فان قلت مع ذلك ان الاستثنا
في قوله ليس ابا الدرداء ليس من من بل من
ضمير عنه العائد عليه لم يرد
ان ابا الدرداء ليس من الصحابة بوجه
لما مر من ان كلا من جملة الصفة والصلة
يجب ان تكون معلومة للمخاطب وان جملة
الصلة يجب ان تكون معلومة الانتساب الى
معين انه كان من المعلوم للمخاطبين انجاعة
منهم ابو الدرداء معينين عندهم على ان من
موصولة او معينين او لا على انها نكرة
موصوفة كلهم سوى ابي الدرداء بحيث لو
شا النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عنه علما
لاخذ

ووجه

الله عليه وسلم محتاج الى الاخذ عن احد من الصحابة ولا يقال بعد ذلك ومن ابن لهم هذا العلم الذى ياخذه النبى صلى الله عليه وسلم عنهم وهم انما يتلقون العلم عنه حتى يحتاج الى الجواب بانه عن اجتهاد منهم او الهام على ان الجواب بانه عن اجتهاد لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم لا يقلد مجتهدا كيف وقد وقع الخلاف فى كونه يجتهد فافهم وعلى اعتبار النسخة الاولى وجعل قوله لاخذت عنه بمعنى لاخذت عنه جانبا او بمعنى لاخذ عليه فى بعض خلقه وعاتبته تقول بهذا الاعراب فيوافق فى المعنى ما فى المغنى + وعلى كل حال لم يبق مما مر اشكال وبالجملة فالذى يدين الله به كامل العقل هو محبة + سائر الاصحاب والال وملاحظتهم جميعا بعين التوقير والاجلال وان نعتقد تفاوتهم فى الفضل على الاجمال ونقف ونعترف بزيادة لمن نص على زيادة فضله النبى صلى الله + عليه وسلم على الترتيب المعروف عند اهل +

السنة

فان قيل الخ

غير عمر لان الطفل قبل البلوغ لا يسمى

السنة والجماعة حفظهم المولى الكبير المتعال
فان قيل يعارض حديث الكفراوي
على الوجه الاخير فيه وكذا ما فى المغنى ما
فى الجامع الصغير من قوله صلى الله عليه
وسلم ما من احد من اصحابى الا ولو شئت
لاخذت عليه فى بعض خلقه غير ابى عبيدة
ابن الجراح فانه يقتضى ان كل احد من الاصحاب
حتى ابى الدرداء قد استحق العتاب ما عدا ابا
عبيدة وكل من حديث الكفراوي على الوجه
الاخير فيه وما فى المغنى يقتضى ان كل احد
منهم حتى ابى عبيدة قد استحق العتاب ما
عدا ابا الدرداء وهذا تعارض ظاهر وتثاف
بين فالجواب ان الاضافة فى اصحابى فى كل
من الحديثين يحتمل ان تكون للعهد والمعهود
فى كل منهما جماعة مخصوصون كانوا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى قضية او سفر ونحو
ذلك وح لا تناقض على انه يمكن ان يكون
الذى هو احد قد اريد منه ما عدا ابا عبيدة
فى حديث الكفراوى وما فى المغنى وما عدا

فقوله غير ابى عبيدة هو عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن اهيب بن ضبة بن الحارث
الجامع الصغير وفيه من ماله من رواية البخارى عن
انس ان لكل امة امينا وان امين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح هو منه
اى ثقة رضيا هو

على انه يمكن الخ لا تخفى
مغايرة هذا الجواب للذى
قبله

ابا الدرداء فی حدیث الجامع لقرینة کانت موجودة
اذ ذاک کان یکون النبی صلی الله علیه وسلم
قال قبل التکلم بحدیث الکفراوی وبما فی المغنی
بناء علی ان حدیث الجامع متاخر عنهما ابو
عبیدة لا یمکن ان یوخذ علیه فی شیء من خلقه
او قبل التکلم بحدیث الجامع بناء علی انه هو
السابق ابو الدرداء لا یمکن ان یوخذ علیه
فی شیء من خلقه ویکون السابق قرینة علی
ان العام فی اللاحق اریدمنه ماعدا ابا الدرداء
اوماعدا ابا عبیدة والاتیان فی حدیث
الجامع بمن التی هی نص فی الاستغراق
للمبالغة فلا ینافی ارادة الخصوص ای ما
عدا ابا الدرداء کما قالوه فی قولهم ما من عام
الا وخص فان هذا القول عام والاتیان فیه
بمن التی هی نص فی الاستغراق لقصد المبالغة
والا فلا بد من تخصیصه بالعام الذی لم یخص
لیلا یکذب نفسه فلا یقال کیف یراد من
فی حدیث الجامع ماعدا ابا الدرداء مع اقترانه
بمن التی هی نص فی الاستغراق وعدم ارادة
الخصوص

الخصوص فان قیل کیف یکون ابو
عبیدة مثلا بهذه المثابة وکبرا الصحابة
واقضلهم لیسوا بها فالجواب ان الفضل انما
هو بمحض تفضیل الله تعالا بالمزایا ولذلک
اشتهر ان المزیة لا تقتضی الافضلیة ومن لم
یتنبه لهذا تاول نحو قوله صلی الله علیه وسلم
افرضکم زید لیلا یفیدان زیدا افرض من
ابی بکر مثلا مع کون ابی بکر افضل منه علی
انه لو لم یکن الفضل بمحض تفضیل الله تعا
فقط لکان ینبغی ان یکون بزیادة قوة الایمان
لا بغیرها من المزایا لما ان الایمان هو الاساس
وهو الذی یترتب علیه الخلود بدار النعیم و
جوار الکریم و بعدمه یکون الخلود بدار الجحیم
والطرد المقیم ولا یخفی ان ابا بکر اعظم الامة
فی زیادة قوة الایمان کما یشهد بذلک حدیث
لو وزن ایمان ابی بکر بایمان هذه الامة لرجحها
فکون غیره یزید علیه فی بعض المزایا لا ینافی
کونه افضل هذه الامة وقد ورد فی حق سیدنا
عمر رضی الله تعا عنه ما یدل علی شدة قوة ایمانه

قوله اعظم هذه الامة المراد
بالامة هنا وفی الحدیث بعد
ما عدا نحو السید عیسی علیه
الصلاة والسلام فانه من هذه
الامة مع کونه افضل من الصدیق
رضی الله تعا عنه بل هو ونحوه
ممن خصه عنه علیه السلام من اصحاب
النبی الکرام علیه افضل الصلاة
وازکی السلام لانهم اجتمعوا بالنبی
صلی الله علیه وسلم فی حیاته مومنین
به اجتماعا مستمرا فاذا ذلک لیلة الاسرا
ولذلک قال بعضهم من باتفاق جمیع
الناس افضل من خیر الصحابة ابی بکر
ومن عمر ومن علی ومن عثمان وهو

ففی صحیح البخاری انه صلی الله علیه وسلم قال
بینا انا نائم رایت الناس قد عرضوا علی وعلیهم
قمص فمنها ما یبلغ الثدی ومنها ما یبلغ
دون ذلک وعرض علی عمر وعلیه قمیص
اجتره قالوا فما اولته یا رسول الله ؟
قال الدین هالی غیر ذلک وکذا ورد ما یدل
علی شدة قوة ایمان سیدنا عثمان رضی الله
تعالی عنه وغیره ممن نص النبی صلی الله
علیه وسلم علی زیادة فضله وتامل قول الامام
علی کرم الله وجهه لو کشف الغطا ما ازددت
یقینا وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی اله
وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمین

صلی الله سبوح القدوس ذو الجلال والاکرام
وسلم علی سیدنا محمد عبده المصطفی و
حبیبه الروف الرحیم وعلی اله واصحابه
والتابعین صلاتا یفتح لنا بها ابواب القبول
الاسنی ویدخلنا بها الی حضرات اسمائه
الحسنی ویقربنا بها احسن التقریب ویمنحنا بها
مرافقة ذلک الحبیب
وسلام علی المرسلین
والحمد لله رب
العالمین

م

نهاية المخطوطة